فهرست

فضل المجرمين — اختلاف الشهرة — المرأة المصرية — لندن — لا تصلح الامة الا باصلاح العائلات — الموسيقى والبقاء — ابو العلاء — الولاء — ملح — اعلانات

اعلان

نال رزق افندي محمد شهادة من الدكتور بتشنج وجماعة من الاطباء الماهرين بانه على علم تام بعمليات الختان وتطعيم الجدري ومداواة الجروح البسيطة والامراض الجلدية . وهو يوجد في محل عيادة الدكتور كرتوليس الطبيب الشهير في شارع شريف باشا نمرة ٢٤

محل ايبل وشركاه

يبيع جميع الزهور الطبيعية والصناعية وسائر النباتات الخضراء الطبيعية ويقوم بالتزيينات اللازمة من طريق الاشتراك كما ان عنده سلال زهور وباقات والمحل في شارع شريف باشا بالاسكندرية

المجلس

الجزء التاسع — السنة السادسة

{ الاسكندرية في ٣٠ ستمبر (ايلول) سنة ١٩٠٣ }

{ الموافق ٩ رجب سنة ١٣٢١ }

فضل المجرمين

عنوان يبدو غريباً في ظاهره لان الفضل لا يجيء من مجرم الا اذا عدَّ القتل فضلاً وحسبت السرقة محمدة ولكننا قلنا في مقال سابق ان اولي العقل والعلم اذا اولعوا بالشر وارتكبوه كانت حياتهم على ارتكابه ايسر واذاهم في الجريمة اضر وذلك لان كل عمل في الدنيا يقتضي تعقلاً وحكمة فهو يعظم بعظمها كيف كان نوعه ولهذا يقال انه لا يتقى غير فتك الحليم ولا يخشى الا من اذية العاقل ولكن العاقل الشرير اذا سدت عليه ابواب الشر وامتنعت عليه اسباب الاذية صرف عقله الى غير ذلك فكان منه الخير كما يبدو من عقلاء المجرمين الذين يسجنون ثم يشتغلون في السجون فان المصنوعات التي تخرج من بين ايديهم تبدو على غاية الاتقان والكمال اذا كانوا من قبل اهل صنعة والا كان تعلمهم للصناعة ايسر من سواهم واقرب مسافة

ولقد حدثوا عن احد مشاهير اللصوص في انكلترا انه اعتقل لجريمة ارتكبها ثم دفع الى قسم الخياطة في السجن ليشتغل هناك فوجد صعوبة في الطريقة التي كانوا يخيطون بها فوجه ذكاءه الى اختراع آلة للخياطة تسهلها وتقلل من الوقت فيها واخذ يشتغل بها في سجنه على مهل حتى اتمها فلما قضى مدة اعتقاله وخرج اسرع في الحال وسجل اختراعه لدى ثلاثين مملكة ثم باع حق اختراعه في انكلترا وحدها بمبلغ خمسة عشر الف جنيه ومن المرجح انه يكون باعها لكل مملكة بذلك المقدار فاصبح من الاغنياء العظام بعد ان كان لصاً كبيراً لا يشتغل صدره الا باستنباط الحيل لاذية الناس وسرقتهم

والغريب في امر هذا الرجل ان عمره لم يكن متجاوزاً الواحدة والعشرين حين وفق لذلك الاختراع الجليل . على انه لو فرض ان الرجل لم يكن لصاً ولم يسجن فانه من البعيد ان يبلغ بعقله الى هذه الدرجة ولكن الفراغ الطويل في السجن والتنحي عن تبعات الدنيا وخطوبها هو الذي صفى ذهنه حتى توصل الى ما توصل وكثيراً ما مشى الخير الى الناس على طريق الشر

ثم ان للسجون مزايا مهمة في تثقيف العقول وترجيح الاحلام كما راقبت ذلك حكومة الولايات المتحدة فانها تشهد بان السجن يكون زناداً يقدح به فكر كل ذي لب فيبدو منه ما لا يبدو وهو طليق وقد بدا لها ذلك من من كثرة تسجيلها لاختراعات المسجونين في سجونها ذات الصنائع فانها وجدتها اكثر عدداً من اختراعات الاحرار الجائلين فضلاً عن استدلالها بذلك على ان رجال الشر يكونون على الغالب حذاقاً اذكياء وانه لو تنبه اليهم احد قبل دخولهم في غمار الشريرين لكانوا من الصالحين النافعين . اما ما بدا من مسجونيها آخراً فهي طريقة توصل بها احد العقلاء المسجونين

لتحسين الدراجة تحسيناً مهماً يزيد في سرعتها ويقلل من نفقتها فربح منها عشرين الف ريال وقد كان الدافع له الى السجن شدة فاقته فكان يسرق حتى قبض عليه ولكنه بعد ان خرج من سجنه وربح ذلك المقدار ارجع كل الذي سرقه الى اصحابه فكان الرجل بذلك قد دل على انه شرير موقت

وقد ذكرت الصحيفة التي ننقل عنها هذا الفصل اسماء عدة مجرمين توصلوا في سجونهم الى اجل الاختراعات واكثرها نفعاً حتى ان احد القتلة وفق الى اختراع منزلي مهم قبل شنقه بقليل مع انه كان عالماً بمصيره . ويقال ان احد المسجونين ذو فضل كبير على السجون ذاتها فانه ارتأى من نحو بنائها وهندستها وترتيبها آراء حسنت فاتبعت ونقلت السجون بها من طريقة قديمة فاسدة الى طريقة جديدة صالحة

ولقد قلنا في المقال السابق عن اذية العالم الشرير انه لو توصل الى اختراع واراد به اذية الناس فانه ينال غرضه الى ابعد مدى . ولكن تقدير الله بان يكون المخترعون على الغالب من اصحاب الوداعة والسلامة هو الذي يقصر اختراعاتهم على النفع المحض لهم ولسواهم . الا ان هؤلاء ليسوا سواء في هذا الخلق فانه قد روي عن بعض الاشرار العقلاء انهم كانوا يخترعون آلات جديدة ما رآها احد ويستعملونها للسرقة فينالون مآربهم دون ان يدري بهم وقد قبضت الشرطة مراراً على لصوص كانت معهم آلات غير معروفة ولا مسجلة في بلاد مع ان اصحابها لو سجلوها لانتفعوا منها اكثر من قيمة ما يسرقون ولكن لعلها لم تكن صالحة الا للسرقة فقط وما يكون كذلك لا يسجل

هذا طرف يسير من الفوائد التي جاءت من السجون او من بعد المذانب

ولكنهم شاهدوا انها جاءت بفوائد غير هذه كثيرة من نحو تلطيف الاخلاق وتغيير الصفات وتعليم الجاهل وتحسين صحة السقيم ولكن لو لم يكن منها الا تعليم الجاهل صناعة لكفى بذلك فضلاً لها. ولعل حكومتنا المصرية تطلق تعليم الصنائع في جميع سجونها فانه للان لم يبد لنا مخترع واحد من الابرياء المنطلقين لعله يخرج واحد من بين اللصوص المسجونين

اختلاف الشهرة

من الناس من تؤاتيهم الاقدار وتلحظهم الحظوظ فترى الواحد منهم لا يكاد يهم بعمل حتى تجد الشهرة قد دنت منه وسابقت يده او فكره في العمل الآخذ به ولذلك يطير اسمه كل مطار ويسير كل مسار ويعيش منعماً في حياته بما كسب من مال ونال من اجلال . ومنهم من تنظره الشهرة حتى نهاية العمر فينبه بعد خموله وينضر بعد ذبوله ولكن بعد ان تفوته مدة الشعور بهذه المحاسن . بل ان من الناس من لا يدرى بهم الا بعد وفاتهم والتنبه لما تركوا مما لا يكون مهماً في حينه فيأتيه زمان فتبدو اهميته وتشتد الحاجة اليه ولهذا يقولون ان الشهرة انما هي مؤنثة من حيث انها تفعل فعال المرأة فتدنو وتصد على غير ما سبب واضح ونسق مقبول

الا ان الذين يشتهرون عند اول ابتدائهم بالعمل انما هم نادرون جداً لان ذلك يجيئهم من حسن البخت على الغالب دون السمو على غيرهم بجودة العقل فان الشاب ماركوني الايطالي الذي توصل الى المراسلة البرقية بدون سلك انما هو دون اديسون عقلاً وتبصراً في الكهربائية ولقد كان فتى في

المدرسة لا يدري به الا انماطه ومجاوروه فلما انتزع من الطبيعة سرها المساعد بنقل الكلام على اجنحة الجو طارت شهرته بسرعة كهربائية فاصبح لا يجهله احد في كل الارض مع ان اديسون وامثاله ممن هم اجود منه عقلاً واوسع ادراكا لا يشتهرون الا بالتدريج وذلك لانهم هم يخدمون نفوسهم ويعينونها على الشهرة دون محاسن الحظوظ بخلاف ماركوني ومن نشأ مثل نشوئه فان الشهرة قد جاءتهم من لدن التوفيق فاشتهروا دفعة واحدة ونشأوا على نهاية العظمة في اول عهدهم ولذلك فهي لا تزيدهم شيئاً لانهم لم يعودوا يقبلون الزيادة ولا يحتملونها

ولقد تعرضت احدى الصحف لهذه الحالة ولكنها لم تذكر عن الذين عظموا دفعة واحدة في بداءة عهدهم بالعظمة غير ماركوني مع ان رنتجن مكتشف الاشعة المشهورة ونوبل مستنبط الديناميت وامثالهما كثيرين من مستخدمي نواميس الطبيعة التي كانت خافية ربما يكونون قد نشأوا عظاماً دفعة واحدة لانهم لم يجددوا على اكتشافاتهم شيئاً آخر ليزيد في عظمهم ولكن هؤلاء على الغالب ممن يكونون قد وفقوا توفيقاً وكان حظهم مقدماً على جهدهم كما هو شأن رجال الحرب فان الواحد منهم يوفق للظفر في معركة فيعظم في الحال ويملأ اسمه الدنيا كما جرى لدي ويت القائد الترنسفالي فان غلمان الازقة صارت تعرفه وتتحدث به لكثرة خدعه الحربية وعظيم ما بدا من مكافحته للانكليز والاحتيال عليهم بكل وسيلة وكما جرى ايضاً الورد كتشنر فانه لم يكن شيئاً مذكوراً من سنوات قليلة فلما قيضت له حرب السودان وكان العالم كله في اشد الشوق لكسر المهدوية ومنع مظالمها طار اسمه في كل مكان مع انه ما فتح مملكة عظيمة ولا سن نظاماً بديعاً وكذلك